جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

بناء الجملة فى لهجة بردیس المعاصرة

دراسة وصفية تاريخية

بحث مقدم

من

حازم على كمال الدين محمد

مدرس فقه اللغة المساعد بكلية الآداب بسوهاج

جامعة أسيوط

لنيل درجة الدكتوراه فى اللغة العربية

إشراف

الأستاذ الدكتور /رمضان عبد التواب

أستاذ العلوم اللغوية ورئيس قسم اللغة العربية

١٤١٠هـ-١٩٨٩م

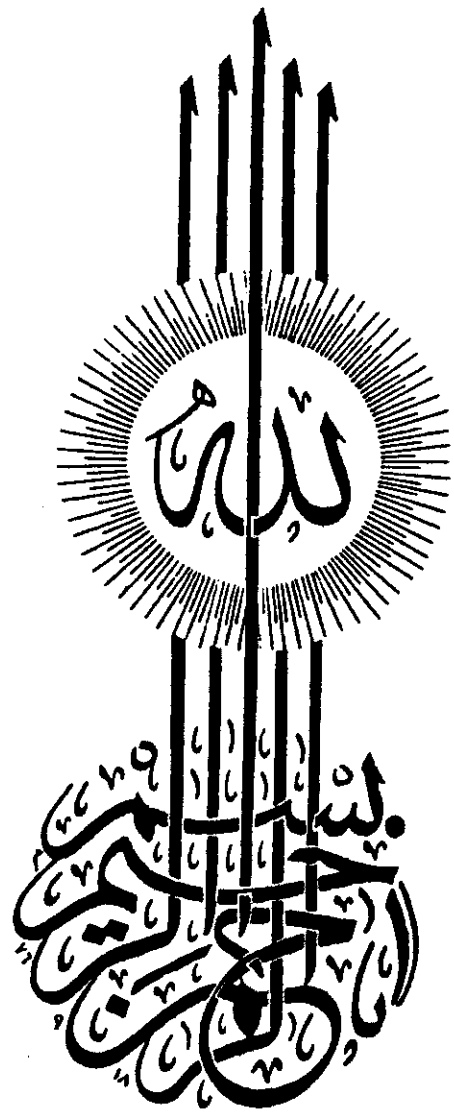
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

...((كلمة الشكر))...

أما بعد فيحق لكلمة الشكر أن تتجه صادقة مخلصة لأستاذى الدكتور رمضان عبد التواب الذى شرف هذا البحث باشرافه عليه ومنحه من علمه وجهده وعظيم توجيهه ما وصل به الى هذا المستوى الذى هو عليه الآن ، فالثناء أولى به والفضل بعد اللّه له ، وكما قال الشاعر :

كَالبَحْرِ يُمْطِرُه السحابُ ومالَهُ .. فَضْلٌ عليه لأَنَّه مِنْ مائِهِ

واللّه أسألُ أن يجزيه عن الدرس اللغوىوأَهْلِهِ خَيْرَ ما يجزى به عالِمٌ ثَبَّت حَريصٌ على الدرسِ اللغوى ومستواه ، فبارك اللّه فى جهوده ونفع به الإسلام والعروبة .

كما نتوجه بالشكر لأستاذنا الدكتور عاصم الدسوقى عميد كلية الآداب بسوهاج الذى أتاح لنا أن نتتلمذ فى أحضان تلك المدرسة اللغوية العريقة .

ونشكر كذلك الدكتور سمير ستيتية الأستاذ بجامعة اليرموك لما قدمه لنا من عونٍ فى بحثنا هذا ، والدكتور محمد أبو زيد المدرس بكلية الآداب بسوهاج لمؤازرته لنا ، والزميل إسماعيل أحمد عبد الغنى المدرس المساعد بكلية الآداب بسوهاج لما قدمه لنا من عون وتشجيع .

كما نشكر الآنسة أمنية عبد الله الحكيم لمساعدتها لنا .

مقدمـــة

نعنى ببناء الجملة نظام الكلمات التى تعرف فى الدراسات اللغوية الحديثة بالكـــلام ، والتى تمثل بدورها جسد اللغة ، وتقوم فى أى مجتمع بشرى بدور الاتصال بين أطراف الحديـــث لنقل أفكار أو عواطف أو غير ذلك ... (١) .

ولكل لغة نظامها ومسلكها فى هذا المستوى اللغوى ـ أى نظام الكلمات ـ ، كما يختلف هـذا المستوى فى سلوكه وظواهره فى أى لغة عما تطور عنها من لهجات ، ولم تكن هذه الخاصية واضحة فى أذهان اللغويين العرب ، ولذلك نجدهم يدرسون لهجات متعددة ليستخرجوا منها نظاما نحويا موحدا (٢) . والذى صرفهم عن إدراك هذه الحقيقة هو حرصهم على وصف عربية خالصة صونا للغـة القرآن الكريم عن التغيير (٣) .

أما فى العصر الحديث فقد اتخذت دراسة هذا المستوى طابعا مميزا بعد ظهور الدراسـات اللسانية المعاصرة التى تهدف إلى دراسة الكلام عن طريق الوصف الدقيق الذى يستبعد الأوهـام اللغوية والادعاءات التى لا تستند إلى الحقائق العلمية (٤) .

ومحاولة تعرف القواعد (٥) التى تحكم هذا الوصف القائم على مراعاة الواقع اللغـوى ومسرحه ، حيث إن أى " مجموعة بشرية تتحادث بالكلام فانما هى مشتركة فى معرفة ما بـه تتحاور (٦) " .

والى جانب النظريات اللسانية التى تهدف إلى دراسة الكلام دراسة تركيبية شاملة (٧) ، اتخـذت أيضا دراسة اللهجات العامية طابعا مميزا نتيجة لما أثمرته الدراسات السامية الحديثة من أبعـاد

١ـ الجملة العربية ٢٢ .

٢ـ اللغة العربية معناها ومبناها ١٤ ، وانظر كذلك فصول فى فقه العربيه ٦٣

٣ـ لهجة برديس المعاصرة ١ .

٤ـ اللغة العربية واللسانيات المعاصرة ٣٦.

٥ـ المراد بمفهوم القواعد هنا والذى تبنته اللسانيات المعاصرة ، النظام الذى عن طريقـه يولد المتكلم ـ متكلم اللغة الأصيل ـ كل جمل لغته " اللغة العربية واللسانيات المعاصرة ٤١ .

٦ـ اللسانيات ومراتب اللغة ٢٠.

٧ـ وبخصوص الجانب التطبيقى عند علماء الغرب التى تبين هذه الناحية ، انظر ـ على سبيل المثال ـ :

W.A.Bennett, Aspects of language and language teaching, p.36-51.

المنهج المقارن فى حقل الدراسات اللغوية ، مما حدا بها إلى محاولة تفسير الصفات اللغوية التى تتميز بها كل لهجة فى ضوء أبعاد هذا المنهج الذى كثيرا ما يبين جذور صفات لغوية قد تكون سيقانها جفت فى اللغة الأُم ٠

ولما تاقت نفسى لمعرفة ثمرة أبعاد اللسانيات المعاصرة فى دراسة الكلام دراسة تركيبية شاملة ، والاستعانة بأبعاد الدراسات السامية الحديثة ، وجدت الفكرة قد سبقت عند أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب [1] الذى عاونى على خير وجه ، ورأى ضرورة مراعاة أبعاد المناهج اللسانية الحديثة فى دراسة اللهجات العامية ، واستقر الرأى على أن يكون موضوع البحث " بناء الجملة فى لهجة برديس المعاصرة دراسة وصفية تاريخية " ٠

يضاف إلى ما سبق أنه توفرت عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها :

١ ــ البحث عن أصول اللهجات الحديثة فى اللهجات العربية القديمة والساميات ٠

٢ ــ عدم تعرض الدراسات اللغوية الحديثة لهذه المنطقة بل كل أرجاء المحافظة التى تتبعها هذه المنطقة ــ وهى محافظة سوهاج ــ٠

٣ ــ معرفة الصفات اللغوية التى تميزها حتى يمكن معرفة الطريق الذى يقربها من الفصحى ــ اللغة الأم ــ٠

كما أننا اتبعنا فى هذه الدراسة المنهج الوصفى والمنهج التاريخى ، حيث يقوم المنهج الوصفى [2] بالوقوف على مسلك الجمل فى تلك المنطقة وظواهرها لاستخلاص القواعد التى يخضع لها هذا النظام ، ويقوم المنهج التاريخى بقياس هذه الظواهر بنظائرها فى الفصحى

١ــ حيث إنه يعد أول من طبق المنهج المقارن فى دراسته للظواهر اللغوية فى العربية ولهجاتها واللغات السامية المختلفة ٠

٢ــ وقد ضرب كثير من علماء الغرب المثل الأعلى فى تطبيق هذا المنهج ، وعلى سبيل المثال دراسة العالم انتونى Anthony حيث إنه رسم خريطة لغوية ــ وفقا للوصف الدقيق ــ توضح حدود اللهجات الانجليزية فى نطق بعض الحركات ، انظر :

-Anthony.F.Hartley,Linguistics for language learners,p.35.

وكذلك سلكوا هذا المنهج فى تحليلهم لمركبات اللغة الانجليزية ، انظر على سبيل المثال :

-Jenne.H.Herndon,Asurvey of Modern Grammars,P.88-105.

ــ وكذلك دراسات علماء الغرب لبعض اللهجات العامية ، ومنها :

-J.Selden Willmore.M.A.,Handbook of Spoken Egyptian Arabic.

-De Lacy O'leary.D.D.,Colloquial Arabic.

-Russell.H.Mcguirk, Colloquial Arabic of Egypt.

والساميات ، مع مراعاة أبعاد اللسانيات المعاصرة فى هذه الدراسة ، ومحاولة تطبيق حـــدود مدرسة القوالب عند وصف الظواهر التى تمثل ذلك النظام ٠

وقد أثرنا تبنى منهج مدرسة القوالب [1] فى دراستنا هذه ، لنضيف ثمرة جديدة فـى حقل الدرس اللغوى ، وذلك بكشف اللثام عنه ، ومعرفة أبعاده فى دراسة المركبات اللغوية ٠

وتنقسم الرسالة إلى بابين ، الباب الأول : ويختص بالدراسة النظرية ، وينقســـم بدوره إلى فصلين :

الفصل الأول :

ويختص بالحديث عن نظريات علم اللغة المعاصر التى تهتم بدراسة التراكيب ، مع تفصيل القول عن نظرية القوالب ــ النظرية التى تبنت منهجها تلك الدراسة ــ ويمكن تلخيص هـــذا التفصيل فى الآتى :

١ ــ اللغة عند أصحاب هذه النظرية نوع من السلوك ، ولذا يجب دراستها فى إطار هذا الســلوك ٠

٢ ــ وسائل التحليل تتمثل فى الآتى :

أ ــ الكيان اللغوى من ناحية كونه :

١ــ أدوات ٠

ب ــ الوحدات من ناحية :

١ــ التطابق والتغاير ٠ ٢ــ التحققات المتنوعة ٠ ٣ــ التوزيع الملائم للصنف والسلسلة والنظام ٠

جـ ــ التسلسلات الهرمية للوحدات ، وتتمثل فى :

١ــ التسلسل الهرمى الفنولوجى ٠ ٢ــ التسلسل الهرمى النحوى ٠ ٣ــ التسلسل الهرمى الدلالى ٠

د ــ السياقات المناسبة :

١ــ لمكونات الشكل والمعنى ٠ ٢ــ للتغيير ٠ ٣ــ لعالم النص ٠

كما وضحنا مفهوم القالب وأركانه الأربعة التى تحدد خاصيته التركيبية وأنواعه من ناحيـــة الإجبارية والاختيارية ، والأساسية والهامشية ، ومفهوم التحول الرأسى وظواهره ٠

كما وضحنا طرق التحليل القالبى المتنوعة للنص ، وكيفية تناسب طريقة التحليـــــل

١ــ اتضح من دراستنا هذه أن منهج هذه المدرسة يركز على الجانب الشكلى ولذلك فـــان تحليل أى نص لغوى فى ضوء هذا المنهج يكون إلى حد كبير تحليلا شكليا ٠

القالبى مع النص [1] أو المركب اللغوى ، كل ذلك مع التطبيق على تراثنا اللغوى العريق .

الفصل الثانى :

ويختص بالحديث عن وحدات بناء الجملة فى ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ومفهوم كل وحدة وأنواعها .

الباب الثانى :

ويختص بالدراسة التطبيقية ، وينقسم بدوره إلى خمسة فصول على النحو التالى :

الفصل الأول :

ويختص بتحديد الصور القالبية لمستوى الجملة بأنواعها ، والقاء الضوء عليه من الناحية التاريخية .

الفصل الثانى :

ويختص بتحديد الصور القالبية لمستوى التركيب بأنواعه ، وإلقاء الضوء عليه من الناحية التاريخية .

الفصل الثالث :

ويختص بتحديد الصور القالبية لمستوى العبارة بأنواعها ، وإلقاء الضوء عليه من الناحية التاريخية .

الفصل الرابع :

ويختص بتحديد الصور القالبية لمستوى الكلمة بأنواعها ، والقاء الضوء عليه من الناحية التاريخية .

الفصل الخامس :

ويختص بتحديد الصور القالبية لمستوى المورفيم بأنواعه المختلفة ، والقاء الضوء عليه

١ــ أى طريقة التحليل القالبى المناسبة للجملة ، وكذلك الطريقة الملائمة للنص ، وكذلك الطريقة الملائمة لتحديد نظام مستوى لغوى فى لهجة ما ، كل ذلك أشرنا اليه نظريا وتطبيقيا .

من الناحية التاريخية ٠

واستكمالا لمحتوى الرسالة نحب أن نشير الى الرموز المستخدمة ، وهى على النحـــــــو التالى :

١ ــ رموز خاصة بالتحليل القالبى :

+ : رمز الاجبارية بالنسبة للقالب ٠

± : رمز الاختيارية بالنسبة للقالب ٠

⟷ : رمز التبـــادل الموضعـــــــى ٠

٢ ــ رموز خاصة بالكتابة الصوتية :

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا استخدمنا الرموز التى يستخدمها أستاذنا الدكتور رمضـــــان عبد التواب [(١)] ، وهى على النحو التالى :

١ــ (ب) صامت شفوى شديد مجهور مرقق (b)

٢ــ (م) صامت شفوى أنفى متوسط مجهور مرقق (m)

٣ــ (و) صامت شفـوى مجهور مرقق (w)

٤ــ (ف) صامت شفوى أسنانى احتكاكى مهموس مرقق (f)

٥ــ (د) صامت أسنانى لثوى شديد مجهور مرقق (d)

٦ــ (ض) صامت أسنانى لثوى شديد مجهور مفخم (ḍ)

٧ــ (ت) صامت أسنانى لثوى شديد مهموس مرقق (t)

٨ــ (ط) صامت أسنانى لثوى شديد مهموس مفخم (ṭ)

٩ــ (ز) صامت أسنانى احتكاكى مجهور مرقـــق (z)

١٠ــ (س) صامت أسنانى لثوى احتكاكى مهموس مرقق (s)

١١ــ (ص) صامت أسنانى لثوى احتكاكى مهموس مفخم (ṣ)

١٢ــ (ل) صامت أسنانى لثوى جانبى متوسط مجهور مرقق (L)

١٣ــ (ر) صامت لثوى تكرارى متوسط مجهور مرقق (r)

١٤ــ (ن) صامت لثوى أنفى متوسط مجهور مرقـــق (N)

١٥ــ (ش) صامت غارى احتكاكى مهموس مرقـــــق (š)

١ــ انظر : فقه اللغات السامية ٧ ٠

١٦ـ (ج) صامت غاري مزدوج مجهور مرقق (j)

١٧ـ (ى) صامت غاري احتكاكي مجهور مرقق (y)

١٨ـ (ك) صامت طبقي شديد مهموس مرقق (k)

١٩ـ (غ) صامت طبقي احتكاكي مجهور مرقق (ġ)

٢٠ـ (خ) صامت طبقي احتكاكي مهموس مرقق (ḫ)

٢١ـ (ق) صامت طبقي شديد مجهور مرقـــق (g)

٢٢ـ (ع) صامت حلقي احتكاكي مجهور مرقـق (c)

٢٣ـ (ح) صامت حلقي احتكاكي مهموس مرقق (ḥ)

٢٤ـ (أ) صامت حنجري شديد مهموس مرقـق (>)

٢٥ـ (هـ) صامت حنجري احتكاكي مهموس مرقق (h)

رموز الحركات [1] :

١ ـ (a) فتحة قصيرة خالصة .

٢ ـ (ā) فتحة طويلة خالصة .

٣ ـ (i) كسرة قصيرة خالصة .

٤ ـ (ī) كسرة طويلة خالصة .

٥ ـ (e) كسرة قصيرة ممالـــة .

٦ ـ (ē) كسرة طويلة ممالـــة .

٧ ـ (u) ضمة قصيرة خالصـــة .

٨ ـ (ū) ضمة طويلة خالصـــة .

٩ ـ (o) ضمة قصيرة ممالـــة .

١٠ـ (ō) ضمة طويلة ممالـــة .

١١ـ (ـِـ) حركة الامالـــــــة .

١ـ وهناك رموز أخرى استخدمناها في التحليل اللغوى ، وهى نفس الرموز التى استخدمهـــا كينيث پايك ، وذكرها فى مقدمته لكتابه [Grammatical Analysis]

...((تمهيـد))...

وفيه ينبغى القاء الضوء على ميدان البحث ، وخصائص اللهجة فى ضوء الجغرافيا اللغوية ٠

أما بخصوص الجانب الأول فهو يتمثل فى الكلام اليومى للسكان الذين يقطنـــون منطقة برديس [1] المعاصرة ، تلك المنطقة التى تقع شمال مدينة البلينا التابعة لمحافظـة سوهاج آخر محافظات الصعيد الأوسط ٠

وبمعايشتنا الدائمة لأطراف الحديث اللغوى تحقق للدراسة طابع الشمول فـــى تمثيل المادة اللغوية المدروسة لكافة أرجاء المنطقة التى تتميز بالاتصال الدائم فيمـــا بينها ، مع مراعاة شروط الدرس اللغوى الحديث لمن يحتج بكلامهم ٠

غير أن تلك المعايشة لا تعنى أن مادة الدراسة أصبحت سهلة ميسرة ، خاصـــة وأنه لكى تتفق طبيعة الدراسة مع المفهوم الذى تندرج تحته ، كان لزاما على الباحـــث أن يبذل قصارى جهده فى تتبع ممارسة الحديث الخاص بين أفراد المنطقة المدروســـة ـ أصحاب اللهجة ـ والذى ذلّلَ الصعوبةَ الأخيرةَ هو أننى أحد أفراد المنطقة المدروســـة ـ، وما زلت مقيما فيها واختلط بأهلها ليلا ونهارا ، كما أن تلك الممارسة كانت الخاصيـــة الأساسية لمحادثاتنا اللغوية وبخاصة مع عشائرنا الأقربين التى نعيش بينها ـ وهـــى العشائر التوادرية وعلى رأسها عشيرة النار التوادرية ببرديس ـ ، يضاف إلى ذلك أنـــه قد أسهم بعضهم بإمداد الباحث ببعض التسجيلات الصوتية ، ومن أبرز هؤلاء :

١ ـ جمال على النار

عمره اثناء وثلاثون عاما ـ من مواليد منطقة برديس عام ١٩٥٧ ـ وهو لا يقـــرأ ولا يكتب ، ويتميز برجاحة العقل وطلاقة اللسان ، ويمارس مهنة الزراعة ٠

---

(١) أما من ناحية التعريف بالمكان ونشاط السكان فقد سبق أن تعرضنا لهما فى رسالتنـــا للماجستير (لهجة برديس المعاصرة دراسة تاريخية وصفية فى الأصوات والبنية ١١ـــ١٣) ٠

٢ ـ رفاعى محمد عبد العزيز

عمره واحد وثلاثون عاما ـ من مواليد منطقة برديس عام ١٩٥٨م ـ وهو لا يقـــرأ ولا يكتب ، ويتميز برجاحة العقل وطلاقة اللسان ، ويمارس مهنة الزراعة ٠

كما كان كثير منهم طرفا رئيسيا فى محادثاتنا اللغوية ، وعلى رأسهم :

١ ـ عبد الرحيم النايـــر لا يقرأ ولا يكتب ـ اثنان وخمسون عاما ٠

٢ ـ نقيـــــة النايـــر لا تقرأ ولا تكتب ـ اثنان وخمسون عاما ٠

٣ ـ تحية السيد أحمـــد لا تقرأ ولا تكتب ـ اثنان وخمسون عاما ٠

٤ ـ رجاء عـلى النايـــر لا تقرأ ولا تكتب ـ سبعة وعشرون عاما ٠

٥ ـ هناء عـلى النايـــر تقـــرأ وتكتـــب ـ خمسة وعشرون عاما ٠

٦ ـ أحمد لقـرع محمـــد لا يقرأ ولا يكتب ـ خمسة وأربعون عاما ٠

أما بخصوص الجانب الثانى ـ وهو خصائص اللهجة فى ضوء الجغرافيا اللغوية ـ ففى رأينا أن الصفات اللغوية التى تتميز بها لهجة تلك المنطقة ، تنتشر فى مساحـــات شاسعة خارج حدودها ، ويتبين لنا ذلك من معايشة سكان المنطقة المدروسة لسكان المناطق الأخرى المجاورة لها بل والتى تبعد عنها بمسافات بعيدة ٠

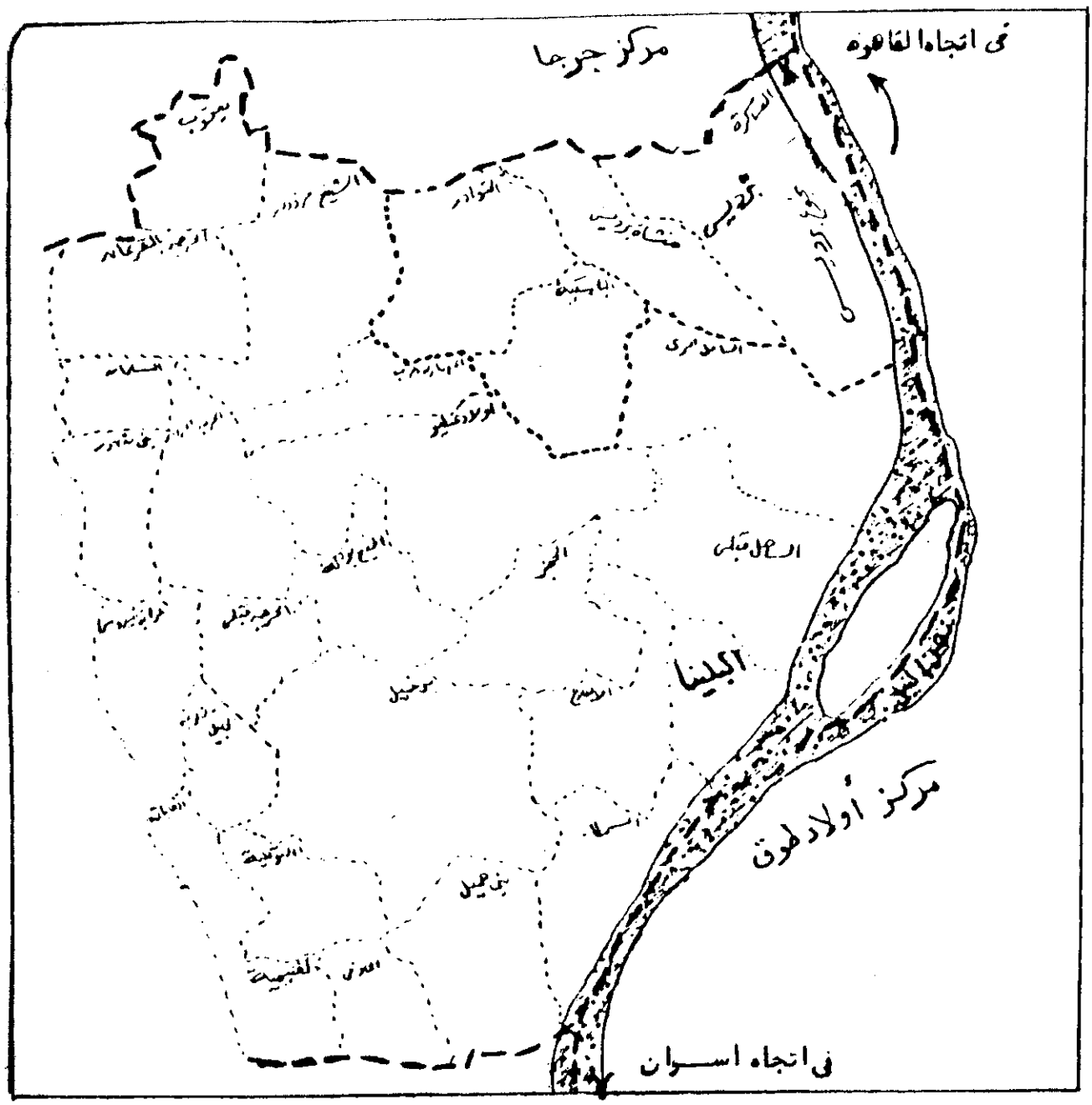

[خريطة توضح موقع منطقة برديس]

الباب الأول
الجانب النظرى

الفصل الأول
اتجاهات علم اللغة الحديث في
دراسة بناء الجملة